العـــدد (٣٢)، الجـــزء الثـانـي، مـــارس ٢٠٢٥، ص ص ١ - ٤٣

تصورات معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حول الحماية الأسرية الزائدة

إعداد

نواف نايف بركات الحربي

باحث ماجستير - قسم التربية الخاصة

كلية التربية - جامعة جدة

د/ فايز سليمان معاجيني

أستاذ التربية الخاصة المشارك - قسم التربية الخاصة

كلية التربية - جامعة جدة

تصـورات معلمـي الأطفـال ذوي اضطـراب طيـف التوحـد حـول الحمايـة الأسريـة الزائـدة

نـواف الحربـي(*) د/فايـز معاجينـي(**)

ملخـــــص

هدفت الدراسة الكشف عن تصورات معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حول تبعات الحماية الأسرية الزائدة، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج النوعي، في حين تم اختيار عينة قصدية من (١٠) معلمي يعملون في مدارس الدمج ومراكز التربية الخاصة في محافظة جدة، ومن أهم ما توصلت الدراسة إليه:

١- إن الحماية الزائدة تعد واحدة من أبرز أنماط التنشئة الأسرية التي يتبعها العديد من أولياء الأمور، وتتجلى مظاهر هذا النمط في العديد من التصرفات التي يقوم بها الوالدان، حيث يسعون من خلالها إلى توفير حماية مفرطة لأبنائهم، معتقدين أنها السبيل الأمثل لضمان سلامتهم ورفاهيتهم..

٢- يرتبط تأثير نمط التنشئة على سلوكيات الطفل وتكوين شخصيته بالطفل ذاته ومدى معرفة الاسرة لدرجة الاضطراب لدى طفلها والتصرف بما يتناسب معها.

٣- تؤثر الحماية الأسرية الزائدة سلبياً على اكتساب الطفل للمهارات الاستقلالية، نتيجة عدم توفر الفرصة والوعي لدى الطفل بأهمية تعلمه للمهارة؛ وفي حال التدريب المكثف في المكان التعليمي سينتج عنه حالة من التذبذب بين البيئة المدرسية والمنزلية نتيجة عدم اتقانه لمهارة التعميم.

٤- تؤثر الحماية الزائدة سلبًا على برامج تعديل السلوك، بسبب إحجام الأسرة عن تطبيق الخطة السلوكية لاعتقادهم أنها قاسية، لما تتطلبه من حزم وثبات، وهذا يؤدي إلى تذبذب في استراتيجيات التعامل بين الأسرة والمدرسة، مما يضعف فعالية التعديل السلوكي. وفي ضوء ذلك، قدمت الدراسة العديد من التوصيات منها، اجراء ندوات وورش توعية بهدف تثقيف أولياء أمور الأطفال الذين يُعانون من اضطراب طيف التوحد حول أساليب التنشئة الأسرية وتأثيرات كل منها على أطفالهم، واجراء دورات تدريبية مستمرة للمعلمين بما يخدم التعامل مع الأطفال الذين يُعانون من اضطراب التوحد وخصوصاً الاطفال الخاضعين للحماية الأسرية الزائدة

الكلمات المفتاحية: الحماية الزائدة، اضطراب طيف التوحد، معلمي الأطفال.

(*) باحث ماجستير – قسم التربية الخاصة، كلية التربية – جامعة جدة

(**) أستاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة جدة.

A Comparison Between Monolingual and Bilingual Phonological Awareness Skills for Kindergartners in Jeddah

Nawaf Alharbi & DR. Fayez Maajini

Abstract

The study aimed to explore the perceptions of teachers of children with Autism Spectrum Disorder (ASD) regarding the consequences of excessive family protection. The researcher adopted a qualitative approach for this study, selecting a purposive sample of 10 teachers working in inclusive schools and special education centers in Jeddah. The main findings of the study include:

1- Excessive protection is one of the most prominent family upbringing styles followed by many parents. The manifestations of this style appear in various actions performed by the parents, as they strive to provide excessive protection for their children, believing that it is the best way to ensure their safety and well-being.
2- The impact of the upbringing style on the child's behavior and personality formation is related to the child itself and the family's awareness of the degree of disorder in their child, and how they act accordingly.
3- Excessive family protection negatively affects the child's acquisition of independent skills, as there is a lack of opportunity and awareness of the importance of the child learning these skills. In the case of intensive training in the educational setting, this results in a state of inconsistency between the school and home environments due to the child's failure to master the generalization skill.
4- Excessive protection negatively impacts behavior modification programs because families refrain from implementing the behavioral plan, believing it is too harsh due to the requirement for firmness and consistency. This leads to inconsistency in strategies between the family and the school, weakening the effectiveness of behavioral modification.

In light of this, the study provided several recommendations, including conducting seminars and awareness workshops to educate parents of children with Autism Spectrum Disorder about family upbringing styles and their impact on their children, as well as offering continuous training courses for teachers to better handle children with Autism, especially those subjected to excessive family protection.

Keywords: Excessive protection, Autism Spectrum Disorder, teachers of children.

المقـــدمـــــة:

للأســـرة –متمثلة في الوالدين بشـــكلٍ خاص– دوراً مهماً في تنشـــئة وتربية الأطفال؛ باعتبارها المرجعية الأولى لأطفالها والتي تضـــع الأســـاس الأول لتكوينهم وتطورهم في جوانب النمو المختلفة، وعليه، فالأسرة هي العنصر الثابت في تحقيق أهداف كل مرحلة للأطفال؛ نظراً لدورها الأساسي في تكوين شخصياتهم وتعليمهم، ومساعدتهم في تنمية مهاراتهم في مختلف المجالات الحياتية، وصولاً إلى الاستقلال الذاتي، وتختلف أساليب التنشئة الأسرية من مجتمع إلى آخر، حتى أنها قد تختلف أيضًا بين فئات المجتمع الواحد.

لذا فإن خبرات التفاعلات الأســـرية وتنوعها مهمة جدًا لتلبية الاحتياجات التربوية، والاجتماعية، والنفسية للأطفال؛ والتي بدورها تساعد في النمو السليم والصحي وتكوين الاتجاهات الصحيحة لديهم وتعليمهم طرق التفاعل والتواصل مع من حولهم (عبد الرحيم وخير، ٢٠١٤).

وبناءً على ما سبق، تتأثر قدرة الأطفال على التكيف –بشكل مباشر أو غير مباشر– وفقاً إلى أساليب التنشئة المتبعة في الأسرة (هيلات والقضاة، ٢٠٠٨)، وتجدر الإشارة إلى أهمية الجو الأسري السليم والذي تسوده الألفة والاحترام بين أفراد الأسرة وتأثيره الإيجابي على شعور الأطفال واتجاهاتهم وانفعالاتهم وتصرفاتهم (عبد الرحيم وخير، ٢٠١٤).

ولا شك أن دور الأسرة يزداد صعوبة وتعقيداً لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ حيث تتضاعف وتختلف متطلباتهم واحتياجاتهم مقارنةً بغيرهم من الأطفال، بالإضافة إلى مرور العديد من الأسر بمراحل متفاوتة من التشتت والصدمة والنكران والغضب بعد تشخيص الطفل/ـــة؛ ربما لقلة معرفتهم ووعيهم باضـــطراب طيف التوحد وماهي الخطوات الواجب اتخاذها، أو ربما لغموض أســـباب الاضـــطراب واختلاف أعراضـــه، أو نتيجةً للصـــورة النمطية الســـلبية من أفراد المجتمع للأطفال ذوي اضـــطراب طيف لتوحد، أو غيرها من الأســـباب التي قد تكون مرتبطة على المجتمع، أو الأســـرة، أو الأطفال، أو حتى الاضطراب. مما يتسبب في بعض الأحيان بتأخير تقبلهم لحالة الطفل/ـــة أو تكوين اتجاهات قائمة على أنماط خاطئة، والتي ذكرت منها محمد (٢٠١٣): (أ) التســـلط، و(ب) الإهمال، و(ج) الرفض، و(د) التفرقة بين الأبناء وتفضيل أحدهم على الآخر، و(ه) الإسراف في الخوف والحماية الزائدة للطفل/ـة. الأمر الذي قد يساهم في ظهور بعض المشكلات السلوكية وعدم الانسجام بين الطفل/ـة

والمجتمع، مثل: العدوانية نتيجة المعاملة القاسية من الوالدين، أو الاتكالية التامة والهروب من المسؤوليات نتيجة الحماية الزائدة من الوالدين أو أحدهم (ياسين وبوسري، ٢٠١٩).

مشكلة البحث وأسئلتها:

من خلال الاطلاع على المراجع والدراسات التي تناولت موضوع الحماية الأسرية الزائدة، التي أكدت على تأثير الحماية الأسرية في ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومنها ما يلي: (أ) الاتكالية وعدم الاعتماد على النفس، و(ب) الخوف، و(ج) ضعف الثقة بالنفس (ياسين وبوسري، ٢٠١٩). ومن ملاحظة الباحث في عمله معلما للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد لاحظ تأثير الحماية الأسرية الزائدة. وفي ذات السياق، قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية للتعرف على تبعات الحماية الأسرية الزائدة من خلال اجراء مقابلات مع عدد من المختصين في المجال. حيث أكدوا على وجود أثر واضح للحماية الأسرية الزائدة على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (الحربي والحسيني، ٢٠٢٢). وعليه يرى الباحث أن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال التالي:

- ماهي تصورات معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حول تبعات الحماية الأسرية الزائدة؟

وتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ماهي تصورات معلمي التوحد حول أكثر أنماط التنشئة اتباعا من أسر الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

٢- ماهي تصورات معلمي التوحد حول تبعات العامة للحماية الزائدة على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

٣- ماهي أبرز أشكال الحماية الأسرية الزائدة اتباعا من أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

٤- ما هي تصورات معلمي التوحد حول تبعات نمط الحماية الأسرية الزائدة على فاعلية تدريب وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

٥- ما هي تصورات معلمي التوحد حول دور الأسرة الإيجابي في تدريب وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

أهـــداف البحـــــث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشـف عن تصـورات معلمي الأطفال ذوي اضـطراب طيف التوحد حول تبعات الحماية الأسرية الزائدة.

ولتحقيق هدف البحث، قام الباحث على مراجعة عدد من الأدبيات والدراســـات الحديثة ذات العلاقة بالبحث الحالي للتعرف على ما يأتي:

١- معرفة أبرز أنماط التنشئة الأسرية اتباعا من قبل أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢- معرفة تصورات معلمي التوحد حول الحماية الأسرية الزائدة.

٣- معرفة أشكال الحماية الأسرية الزائدة التي تتبعها أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٤- معرفة أثر الحماية الزائدة على فعالية برامج تدريب وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٥- معرفة الدور الإيجابي للأسرة في تدريب وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهميـــة البحـــث:

الأهميـــة التطبيقيـــة:

١- يساعد أولياء الأمور في اتباع أنماط التنشئة الصحيحة مع طفلهم ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢- يساعد في تحديد مسببات اتباع الوالدين نمط الحماية الزائدة مع طفلهم.

٣- ندرة الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع على حد علم الباحث مما يساهم في إثراء المكتبة العربية بإذن الله تعالى.

الأهميـــة النظريـــة:

١- يمكن الاســتفادة من هذا البحث في انشــاء دورات توعوية وإرشــادية للأســر في أنماط التنشئة الأسرية الصحيحة.

٢- يتماشـــى مع رؤية المملكة فيما يتعلق بتمكين الأفراد ذوي الإعاقة وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية لهم بما يساهم في رفع أدائهم ومنحهم أعلى درجات الاستقلالية.

٣- توجيه القطاع الإعلامي والمهتمين في هذا المجال من المؤثرين في مواقع التواصـــل الاجتماعي بالاهتمام في أهمية أن يتبع الوالدين أنماط التنشـــئة الصـــحيحة، وتجنب الأنماط الخاطئة ومنها نمط الحماية الزائدة.

مصطلحات البحث:

الحماية الزائدة Overprotection:

عرفه عبد الحميد والزهراني (٢٠١١) بأنه الافراط في الاتصال المادي بين الوالدين والطفل، واطالة مدة رعايته ومنعه من الاعتماد على ذاته، والتحكم المبالغ فيه ومراقبته بإفراط.

ويعرفه الباحث اجرائياً: بأنه نمط المعاملة الوالدية الذي يتصف بالقلق المبالغ فيه في جميع الجوانب وفقاً لتصورات معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد المشاركين في مقابلات البحث.

اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder (ASD):

تعرف جمعية علم النفس الأمريكية (٢٠١٣) التوحد بأنه اضطراب نمائي عصبي يظهر من خلال قصور نوعي في التواصل والتفاعل الاجتماعي وسلوكيات نمطية متكررة في الاهتمامات والأنشطة تظهر في سياقات متعددة.

ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنهم الأطفال الذين يتلقون تعليمهم وتدريبهم في مراكز وبرامج اضطراب طيف التوحد، سواء كانوا في مراكز ومدارس متخصصة أو في فصول برامج الدمج بنوعيه الجزئي والكلي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

المحور الأول: التنشئة الأسرية وأهميتها:

التنشئة الأسرية هي أساس بناء شخصية الطفل وغرس القيم الاجتماعية والأخلاقية وتنمية مهاراته الشخصية والاجتماعية، مما يعزز ثقته بنفسه وتفاعله الإيجابي مع المجتمع، وتزداد أهمية هذا الدور مع أطفال طيف التوحد، حيث تحتاج الأسرة إلى تقديم دعم إضافي وبرامج تعليمية مناسبة لتطوير قدراتهم على التواصل والاستقلالية.

مفهـــوم التنشئة الأسرية للأطفال ذوي طيف التوحد:

التنشـئة الأسـرية هي عملية يكتسـب فيها الأطفال المهارات والقيم الاجتماعية اللازمة للتفاعل الفعّال مع بيئتهم، في حين أشار (Freud, 2020) إلى أن الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تطور أطفال طيف التوحد من خلال توجيههم وتوفير بيئة داعمة تعزز نموهم.

وقد تناولت الدراســـات الســـابقة مثل كفافي (٢٠١٠) ومحمد (٢٠١١) وعبد الفتاح (٢٠١٩) تعريفات متعددة لأساليب التنشئة الأسرية، أبرزها:

- الأساليب التربوية التي يعتمدها الوالدان في التعامل مع الأبناء خلال المراحل العمرية.
- العملية التي يتعلم فيها الطفل التفاعل مع الآخرين والاستجابة للمثيرات الاجتماعية.
- التفاعل الاجتماعي الذي يهدف إلى تعليم الأطفال الســـلوكيات والقيم والاتجاهات التي ترضي المجتمع.
- تختلف أسـاليب التنشـئة وأهدافها باختلاف الثقافة والوقت، وقد تُدمج الأسـاليب المختلفة في التعامل مع الطفل داخل الأسرة (جبر، ٢٠١٩).

أسالـيب التنشئـة الأسريـة وتأثيـراتهـا:

تلعب أساليب التنشئة الأسرية دوراً مهماً في تشكيل شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي، وتختلف بين العائلات حسب الثقافة والمعتقدات والقيم. أبرز الأساليب وتأثيراتها:

١- أساليب المعاملة الإيجابية: (Pinquart, 2021)

- الدفء والدعم: يعزز ثقة الطفل بنفسه ويساعد في بناء علاقات صحية.
- الضـبط التربوي المرن: يوازن بين الحرية والقواعد الواضـحة، مما يدعم النمو النفسـي والاجتماعي.
- التفاعل الاجتماعي: يشجع الطفل على الاستقلالية وبناء علاقات إيجابية.

٢- أساليب المعاملة السلبية: (Darling & Steinberg, 2023)

- التسلط والصرامة: يؤدي إلى صعوبات في التكيف الاجتماعي وضعف الثقة بالنفس.
- الحماية الزائدة: تعيق تطوير الاستقلالية وتعزز الاعتمادية.
- التذبذب في المعاملة: يسبب ارتباكاً عاطفياً ويؤثر سلباً على التكيف النفسي والاجتماعي.

بينما ذكر الحوش (٢٠١٣) تأثير أساليب التنشئة على الأطفال من نتائج دراسته:

١- أسلوب الحماية الزائدة

- **تأثيره العام:** الحماية الزائدة شائعة كأحد الأساليب السلبية، حيث تُمارَس بدافع الحرص المفرط، مما يؤدي إلى اعتماد الطفل المبالغ على الوالدين وضعف تنمية استقلاليته.
- **تأثيره على الأطفال ذوي التوحد:** يعزز الاعتمادية ويعيق تطوير المهارات الاجتماعية، مما يقلل من قدرتهم على التفاعل المستقل مع الآخرين.

٢- أسلوب التفرقة في المعاملة

- **تأثيره العام:** يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الإنصاف، مما يؤثر سلبًا على ثقته بنفسه وعلاقته بمحيطه الاجتماعي.
- **تأثيره على الأطفال ذوي التوحد:** يزيد من العزلة الاجتماعية ويعمق التحديات في التكيف الأسري والمدرسي.

٣- أسلوب القسوة في المعاملة

- **تأثيره العام:** يسبب مشكلات في التوافق الاجتماعي، ويؤدي إلى ضعف تكوين علاقات اجتماعية سليمة.
- **تأثيره على الأطفال ذوي التوحد:** يزيد السلوكيات الانسحابية ويعزز الانغلاق على الذات نتيجة الخوف والارتباك.

٤- أساليب التنشئة الإيجابي

- **تأثيره العام:** يعتمد الأهل على توجيه الأطفال ودعمهم عاطفياً، مما يحسّن التوافق الاجتماعي والأداء الأكاديمي.
- **تأثيره على الأطفال ذوي التوحد:** يعزز الانخراط الاجتماعي، ويطور المهارات الاجتماعية، ويدعم الاستقلال التدريجي، ويساهم في تحسين الأداء التعليمي.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الأساليب السلبية مثل الحماية الزائدة والتفرقة والقسوة تؤثر بشكل واضح على التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي للأطفال، وتؤدي إلى مشكلات اجتماعية وتفاعلية خاصة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

المحور الثاني: الحمايــة الأسريــة الزائــدة:

أن الحماية الزائدة، رغم نواياها الإيجابية، قد تكون لها نتائج عكسـية على الأطفال ذوي التوحد، حيث تســـاهم في زيادة اعتمادهم على الآخرين وتقلل من تطوير مهاراتهم الاجتماعية واستقلاليتهم، وذلك يؤثر سلباً على تطورهم النفسي والاجتماعي، ويحد من قدرتهم على التكيف مع الحياة اليومية، بما في ذلك في العملية التعليمية.

مفهــوم الحمايــة الأسريــة الزائــدة:

هي نمط من السلوكيات الأبوية التي تتسم بالتدخل المفرط والتحكم في حياة الطفل، مما يعوق تطوره، وتنبع هذه الممارسات من رغبة الوالدين في حماية الطفل وضمان نجاحه، وتزداد في الأسر التي تواجه تحديات صحية أو إعاقات (إبستين، ٢٠١٨).

أشكــال الحمايــة الأسريــة الزائــدة:

- **التحكم المفرط:** التدخل المستمر لحماية الطفل من الفشـل أو الإحباط، مما يمنعه من تطوير مهاراته (المركز العربي للبحوث، ٢٠٢٢).
- **تقييد الحرية:** الحد من حرية الطفل مما يعوق اســـتقلاليته وقدرته على اتخاذ القرارات (إبستين، ٢٠١٨).
- **الاعتماد على الآخرين:** يصـــبح الطفل معتمدًا بشـــكل مفرط على الوالدين في اتخاذ القرارات والقيام بالمهام اليومية (المركز العربي للبحوث، ٢٠٢٢).
- **التدليل الزائد:** تلبية جميع رغبات الطفل وتجنب أي تحديات أو إحباطات، مما يزيد من اعتماده على الوالدين (مركز رابا، ٢٠٢٢).

أسبــاب سلوكيــات الحمايــة الأسريــة الزائــدة:

تنبع ســـلوكيات الحماية الأســـرية الزائدة من مخاوف وتصـــورات يعتقد الوالدان أنها ضرورية لضمان سلامة أطفالهم ونجاحهم. وقد تتعدد أسباب هذه السلوكيات وتتنوع وفقاً لعدة

عوامل نفسية واجتماعية تتداخل مع طبيعة التربية والتنشئة. فيما يلي أهم الأسباب التي تدفع الأسر إلى اتباع سلوكيات الحماية الزائدة (مركز رابا، ٢٠٢٢):

- التأخر في إنجاب الأطفال أو عندما يكون الطفل وحيداً.
- عدم وضع حدود في تربية الطفل.
- شراء كل ما يطلبه الطفل بشكلٍ مفرط ولك يحدث في العائلات ميسورة الحال.
- منح الطفل الدلال الزائد نتيجة حرمان الوالدين من بعض الأمور في الصغر.
- عدم قول كلمة لا عند الحاجة.
- التسامح المستمر عند ارتكاب الأخطاء.
- حماية الطفل بشكل مبالغ به، دون تحميله أي مسؤولية.
- وجود حالة مرضية معينة، إذ يحاول الوالدان منح الطفل الدلال تعويضًا ومحبةً عن الذي عاناه.

التأثيرات الاجتماعية والأكاديمية:

الحماية الزائدة تؤثر سلباً على دافعية الطفل للتعلم، حيث يصبح الطفل أقل استعداداً لمواجهة التحديات الأكاديمية، مما قد يؤدي إلى ضعف مهاراته التعليمية واستقلاليته في التحصيل.

تأثير الحماية الزائدة على السلوكيات الشخصية:

- **الاتكالية:** تؤدي الحماية الزائدة إلى فقدان الطفل القدرة على الاعتماد على ذاته. (Smith, 2011)
- **الخوف:** تزيد من مستويات الخوف والقلق، مما يعيق قدرة الطفل على مواجهة التحديات اليومية.(Freud, 2020)
- **ضعف الثقة بالنفس:** تضعف ثقة الطفل بنفسه، مما يعوق تطوره. (جبر، طه محمد مبروك، ٢٠١٩)
- **العدوانية وحب السيطرة:** قد يولد التدليل الزائد سلوكيات استبدادية، حيث يصبح الطفل أنانياً وغير قادر على تقبل الإحباط. (حبيب، ٢٠١٩)

تأثير الحماية الزائدة على التعليم والتدريب:

تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للحماية الزائدة يجدون صعوبة في المشاركة في الأنشطة التعليمية ويظهرون مقاومة للتعلم، مما يؤثر على استعدادهم للتكيف مع بيئة التعلم. (جبر، طه محمد مبروك ،٢٠١٩)

المحور الثالث: اضطراب طيف التوحد:

اضطراب طيف التوحد (ASD) هو حالة عصبية تطورية معقدة تتميز بصعوبات في التواصل الاجتماعي، وسلوكيات متكررة، واهتمامات محدودة، مما يؤثر على قدرة الطفل على التفاعل مع محيطه، ويواجه الأطفال ذوو التوحد تحديات فريدة في التواصل والاندماج الاجتماعي، ويحتاجون إلى رعاية خاصة تعزز استقلاليتهم. في هذا السياق، قد يلجأ بعض الأهالي إلى ممارسات الحماية الزائدة بدافع الحرص على سلامة الطفل وتجنب التحديات، رغم تأثيراتها السلبية المحتملة.

مفهوم اضطراب طيف التوحد:

اضطراب طيف التوحد هو اضطراب عصبي تطوري يتميز بصعوبات في التواصل الاجتماعي، والسلوكيات التكرارية، واهتمامات محدودة، ويختلف هذا الاضطراب في مظاهره وشدته بين الأفراد، ويتم تعريفه سلوكيًا بناءً على معايير تشمل صعوبة التفاعل الاجتماعي والفهم العاطفي، إضافة إلى الأنماط السلوكية المتكررة .(APA, 2013) يبدأ عادةً في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث قد تظهر الأعراض في السنة الأولى، أو بعد نمو طبيعي يتبعه تراجع بين الشهرين ١٨ و٢٤. (قواسمه، ٢٠١٦)

معايير تشخيص اضطراب طيف التوحد:

تستند معايير تشخيص اضطراب طيف التوحد إلى ما ورد في الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس (DSM-5)، وتشمل:

١- قصور دائم في التواصل الاجتماعي والتفاعل:

- ضعف القدرة على إجراء محادثات تبادلية.

- العجز في مشاركة الاهتمامات والتعبير عن المشاعر.
- صعوبة بدء التفاعل الاجتماعي وضعف الاستجابة للمبادرات الاجتماعية.

٢- تكرار ومحدودية الأنشطة والسلوكيات:

- أنماط سلوكية متكررة مثل الحركات الجسدية النمطية أو استخدام الأشياء واللغة.
- الجمود في الروتين والالتزام بسلسلة من السلوكيات.

ويري الباحث بأن الأعراض تظهر عادة في سن مبكر، مع تأثير واضح على قدرة الطفل في التفاعل الاجتماعي أو الأداء الوظيفي. قد تخفف استراتيجيات التعلم الأعراض في المراحل العمرية المتأخرة.

تحديات الأطفال ذوي طيف التوحد:

يواجه الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد تحديات متنوعة تؤثر على حياتهم الاجتماعية والأكاديمية، ومن أبرزها: (الحوش،٢٠١٣)

١- التحديات الاجتماعية:

- صعوبة فهم القواعد الاجتماعية والتعبير عن المشاعر.
- ضعف التواصل البصري وفهم الإشارات غير اللفظية.
- صعوبة تكوين صداقات والتفاعل الاجتماعي بسبب أنماط التواصل المختلفة.

٢- صعوبات التعلم:

- التأخر في اكتساب المهارات الأكاديمية، مثل القراءة والكتابة والرياضيات.
- الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية خاصة وتعديلات في المناهج لدعم التطور المعرفي.

٣- السلوكيات المتكررة والاهتمامات المقيدة:

- الاعتماد على السلوكيات المتكررة للتعامل مع البيئة والتخفيف من الضغوط.
- تأثير هذه السلوكيات على المشاركة في الأنشطة اليومية والتفاعل مع الآخرين.

ثانياً: الدراســـات السابقـــة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت تصورات معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حول الحماية الأسرية الزائدة منها ما يلي:

هدفت دراسـة العتيبي (٢٠٢٢) الى التعرف على أسـاليب اكتشـاف الأسـر السـعودية للأطفال ذوي اضـطراب التوحد، ومدى تقبلهم لوجوده، بالإضـافة الى تحديد المشـكلات التي تواجه الأسـر وتحديد أسـاليب تعاملهم مع سـلوكيات الطفل وتحديد دور المؤسـسـات والجهات الداعمة لأسـر الأطفال المصـابين باضـطراب التوحد، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصـفي التحليلي باستخدام استبيان لجمع البيانات، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) فرد من الاسر السعودية، وقد توصلت الدراسة الى أن أبرز أساليب اكتشاف الأسرة للطفل المصاب باضطراب التوحد هي من خلال عدم استجابة الطفل لهم، وأن الطفل يجد صعوبة في الاختلاط والتواصل مع الآخرين، كما أن الأسـر السـعودية لديها اتجاهات إيجابية نحو تقبل وجود طفل من ذوي اضطراب التوحد، ويتمثل ذلك في شعورهم بالقلق عندما يقصرون مع طفلهم، ويشعرون بالقلق والخوف على حياة ومستقبل طفلهم، كما انهم يشعرون بأنه اختبار من الله ولابد من تقبله.

وهدفت دراسـة علي وزهره (٢٠١٩) الى الكشـف عن واقع اسـتخدام تقنيات التعليم من قبل معلمي الأطفال ذوي اضـطراب التوحد، والمعوقات التي تحول دون اسـتخدامها، ولتحقيق الهدف المنشود تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة.، وقد تكونت عينة الدراسـة من (١٢٠) معلم ومعلمة، حيث توصـلت الدراسـة الى أن أكثر المعوقات لاستخدام التقنيات التعليمية في تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد من قبل المعلمين تتمثل في ندرة وجود قاعات لاسـتخدام التقنيات التعليمية، و نقص توفر الموازنة الخاصـة بالتقنيات التعليمية، وحاجة أكثر من معلم لاسـتخدام التقنية التعليمية في نفس الوقت مع عدم توفرها، بالإضافة الى أن ثمنها يحول دون اقتنائها، وضعف إمكانية تعويض تلفها أو ضياعها.

وتهدف دراسـة .Van et al. (2022) إلى فحص الارتباطات بين تصـورات المراهقين للعلاقة بين الوالدين (أي الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع بعضـهما البعض في دورهما كآباء) والحماية المفرطة من جانب الوالدين، والتي من المتوقع بدورها أن ترتبط بأعراض القلق لدى

المراهقين، وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٧٤) مراهقاً سويسرياً (ماج = ١٦.٩٩ عاماً، ٧٣٪ منهم فتيات) استبيانات لتقييم تصوراتهم للعلاقة بين الوالدين (من حيث التعاون والصراع والتثليث)، والتربية المفرطة في الحماية، وأعراض القلق، وقد أشارت التحليلات إلى أن التثليث، على وجه الخصوص، كان مرتبطًا بشكل فريد بمستويات أعلى من التربية المفرطة في الحماية، والتي كانت بدورها مرتبطة بمزيد من أعراض القلق بين المراهقين.

وهدفت دراسة Khaerunnisa et al. (2022) إلى تحديد العلاقة بين تصورات الوالدين للسلوك المفرط في الحماية واستقلالية طلاب المدارس الثانوية في ماروس ريجنسي، وقد اعتمدت هذه الدراسة علي البحث المنهج الكمي مع أسلوب العينة العرضية، و كان موضوعات هذه الدراسة طلاب المدارس الثانوية في ماروس ريجنسي الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٨ عامًا، بإجمالي (٣٦٦) شخصاً، و تشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين تصورات سلوك الحماية المفرطة من جانب الوالدين واستقلالية طلاب المدارس الثانوية في منطقة ماروس. فكلما كان تصور سلوك الحماية المفرطة من جانب الوالدين إيجابيًا، كلما زاد استقلال الطالب، وعلى العكس من ذلك، كلما كان تصور سلوك الحماية المفرطة من جانب الوالدين سلبياً، كلما انخفض استقلال الطالب.

وهدفت دراسة Smadi (2022) إلى التعرف على المشكلات السلوكية الصفية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وأساليب علاجها باستخدام تحليل السلوك بين المعلمين في ضوء متغيرات الجنس والخبرة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) معلماً ومعلمة من معلمي اضطراب طيف التوحد في مدارس الدمج بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية. كانت قائمة المشكلات السلوكية متوسطة، وكانت أكثرها وضوحاً هي الحركة المتكررة، وكانت أقلها وضوحاً هي نوبات الهلع والقلق، أما بالنسبة لترتيب أساليب العلاج فقد كانت أكثر الأساليب استخداماً هي أساليب تكوين سلوكيات جديدة، ثم أساليب تنظيم المثيرات اللاحقة لتقوية السلوك المناسب، تليها أساليب تنظيم المثيرات اللاحقة لخفض السلوك المزعج، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في جميع المجالات، باستثناء أساليب تنظيم المثيرات اللاحقة لخفض السلوك المزعج،

وأساليب تكوين السلوكيات الجديدة، وجاءت الفروق لصالح الإناث. كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جميع المجالات، باستثناء أساليب تكوين السلوكيات الجديدة، وجاءت الفروق لصالح سنوات الخبرة الأكثر.

بينما هدفت دراسة Al Hadid (2016) الى التعرف على الاحتياجات التدريبية لأولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد للتعرف على طرق تعديل السلوك، وقد اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨) ولي أمر في الأردن. وتم بناء مقياس لطرق تعديل السلوك، ومن ثم التحقق من صحته. وأظهرت نتائج الدراسة أن معرفة أولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد كانت متوسطة. وكانت أعلى نسبة لأسلوب الإشباع، وأدنى نسبة لأسلوب التعميم. كما كشفت الدراسة أن الوالدين بحاجة إلى التدريب على ستة طرق لتعديل السلوك. وكانت أهم الحاجات هي أسلوب التعميم ثم فعالية التعزيز. وأخيراً كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معرفة الوالدين بتعديل السلوك تعزى إلى جنس الوالدين لصالح الأمهات، ولكن لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى تعليم الوالدين وجنس الطفل وعمر الطفل.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على أهمية الخدمات الموجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم، ودور هذه الخدمات في مواجهة التحديات المرتبطة بالسلوك التوكيدي، الحماية الأسرية المفرطة، وأساليب تعديل السلوك، جميع هذه الدراسات أكدت على ضرورة دعم الأطفال ذوي التوحد من خلال استراتيجيات متخصصة تسهم في تحسين تفاعلهم الاجتماعي وأدائهم الأكاديمي، بالإضافة إلى تعزيز استقلاليتهم.

لاحظ الباحثون –وفقاً للأدبيات المتوفرة– وجود تركيز على موضوعات مثل دور الحماية الأسرية الزائدة وأثرها على الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وفاعلية التقنيات التعليمية، وأساليب تعديل السلوك من منظور المعلمين وأولياء الأمور. مع ذلك، هناك ندرة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين تصورات المعلمين عن الحماية الأسرية الزائدة وتأثيرها على تفاعل الأطفال ذوي التوحد مع محيطهم، مما يبرز الحاجة إلى تعميق البحث في هذا المجال.

وتميّزت الدراسات السابقة بتركيزها على عدة محاور:

١- **الخدمات الإرشادية:** مثل تدريب أولياء الأمور، توفير تقنيات تعليمية فعّالة، وتعزيز استقلالية الأطفال.

٢- **السلوكيات المكررة والتحديات السلوكية:** مثل تحليل السلوك وتطوير استراتيجيات تعليمية داعمة.

٣- **تصورات الأسرة والمعلمين:** العلاقة بين الحماية الأسرية والسلوكيات التكيفية للأطفال.

الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة بكونها تسلط الضوء بشكل محدد على تصور المعلمين لعلاقة الحماية الأسرية الزائدة باضطراب التوحد، مما يسد فجوة ظهرت في الأدبيات السابقة، هذا التركيز يسهم في توجيه الجهود نحو تقديم خدمات تتماشى مع احتياجات الأطفال وأسرهم، وتدعم قدراتهم على تحقيق اندماج اجتماعي فعّال.

منهجية الدراسة واجراءاتها:

تُساعد الإجراءات المنهجية الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة عبر أساليب علمية منظمة تشمل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتحقيق أهداف البحث، ويُعد اختيار المنهج العلمي أمراً جوهرياً، إذ يوجه الباحث في استخدام الأدوات والإجراءات المناسبة للظاهرة المدروسة، وتتعدد مناهج البحث العلمي بين النوعية والكمية، وقد يُدمج الباحث بينهما وفقاً لطبيعة الدراسة.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج النوعي نظراً لما يتميز به من قدرة على فهم الظواهر في سياقاتها الطبيعية واستكشاف المعلومات والخبرات والمشاعر المرتبطة بالمشكلة المدروسة (الفقيه، ٢٠١٧)، ويُعرف البحث النوعي بأنه منهجية بحثية تهدف إلى تفسير المعاني والتجارب

من وجهات نظر المشـاركين، من خلال جمع وتحليل البيانات غير الرقمية المتعلقة بالسـياقات الاجتماعية والتفاعلات البشرية. (Merriam & Tisdell, 2011)

وتشـــمل أدوات البحث النوعي المقابلات المفتوحة، الملاحظات الميدانية، وتحليل النصـوص، ما يتيح جمع بيانات غنية تسـهم في بناء تصـور شـامل حول موضـوع البحث (Creswell, 2014) وللتمتع بمرونة البحث النوعي، وتبنّت الدراسة التصميم التفسيري، الذي يركز على فهم تصورات الأفراد في مجتمع محدد، من خلال جمع البيانات عبر المقابلات شبه المنظمة وتحليلها لتفسير الظاهرة.(Rosenthal, 2018)

مجتمـــع الدراســـة:

يشـمل جميع معلمي ومعلمات الأطفال ذوي اضـطراب طيف التوحد في محافظة جدة، وقد تم اختيار هذا المجتمع نظراً للجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة العربية الســـعودية لدعم الأطفال ذوي اضـــطراب طيف التوحد، من خلال توفير الخدمات الطبية والتعليمية، وتأســـيس مراكز متخصـصـة للتشـخيص والعلاج والتأهيل، كما تم تحسـين جودة التعليم والتأهيل لهم عبر تدريب المعلمين وتطوير النظام التعليمي بما يلبي احتياجاتهم (الحسين، ٢٠٢٤).

ويوفر هذا المجتمع رؤية شـاملة حول أسـاليب التنشـئة الأسـرية والحماية الزائدة وتأثيرها على المهارات المكتسبة وبرامج تعديل السلوك، بالإضـافة إلى تقديم مقترحات لتحسـين أوضـاع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

عينـــة الدراســـة:

تم اختيـار عينـة قصـــــدية من ١٠ معلمي يعملون في مـدارس الـدمج ومراكز التربيـة الخاصـة في محافظة جدة، مع الحرص على تنوع اختصـاصـات المعلمين وعدد سـنوات الخبرة والمؤهلات العلمية والجنس، حيث تم اجراء المقابلات الى ان تم الوصول إلى مرحلة التشبع بعد المقابلة رقم ٨ نتيجة تكرار المعلومات التي تم الادلاء بها من قبل المعلمين.

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة المتمثلة في عدد المشاركين

المشارك	مكان العمل	الخبرة	الجنس
م١	مركز تربية خاصة	٥ سنوات	انثى
م٢	مدرسة دمج حكومية	١٥ سنة	ذكر
م٣	مدرسة دمج حكومية	١١ سنوات	انثى
م٤	مدرسة دمج حكومية	٩ سنه	ذكر
م٥	مركز تربية خاصة	١١ سنة	انثى
م٦	مدرسة دمج حكومية	١٦ سنوات	ذكر
م٧	مركز تربية خاصة	٧ سنوات	انثى
م٨	مدرسة دمج حكومية	١٧ سنة	ذكر

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته؛ تم بناء أداة الدراسة في اعداد المقابلة شبه المنظمة لجمع البيانات من معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد للتعرف على وجهات نظرهم وتجاربهم حول الحماية الأسرية الزائدة، وتُعد هذه الأداة فعّالة لجمع المعلومات بعمق، حيث تتيح التعرف على الواقع كما هو، مما يساعد الباحث في إيجاد حلول مناسبة.

اجراء تحليل البيانات:

تم استخدام برنامج MAXQDA لتحليل إجابات المشاركين على أسئلة المقابلة، حيث ساعد في ترميز البيانات وتجميعها ضمن موضوعات تتوافق مع أهداف الدراسة، وتم الاعتماد على التحليل الموضوعي الذي يُعرف بأنه عملية تحليل البيانات النوعية من خلال تحديد الموضوعات المتكررة وتنظيمها، مما يكشف عن التفسيرات الضمنية والمباشرة في النصوص والبيانات التي يجمعها الباحث. (Braun & Clarke, 2006)

ويسهم هذا التحليل في تقديم رؤية معمقة لسلوكيات وأفكار المشاركين وتوفير تفسيرات غنية حول الموضوعات المدروسة.(Patton, 2015)

تحليـــل البيانـــات:

يتناول هذا تحليل المقابلات للإجابة عن الأســئلة البحثية وحل مشــكلة الدراســة، وتم استخدام برنامج MAXQDA لتصنيف المقابلات إلى موضوعات وتحليلها باستخدام أسلوب التحليل الموضــوعي، الذي يشــمل ســت مراحل: الانغماس في البيانات، إنشــاء الرموز الأولية، تكوين الموضوعات، مراجعة الموضوعات، تحليلها، واستخلاص النتائج.

نتائـــج الدراســـة ومناقشتهـــا:

أشــارت نتائج الدراســة الى تصــورات معلمي الأطفال ذو اضــطراب طيف الوحد حول الحماية الأســـرية الزائدة، وذلك من خلال تحليل البيانات النوعية التي تم جمعها عن طريق المقابلات مع المشاركين في الدراسة.

- **نتائج السؤال الأول ومناقشتها: ماهي تصورات معلمي التوحد حول أكثر أنماط التنشئة اتباعا من أسر الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟**

كشفت بيانات المقابلة عن موضوعين ناشئين: ١) أنماط التنشئة الأسرية المتبعة من قبل الأسر ذوي اضطراب التوحد، ٢) تأثيرات أنماط التنشئة الأسرية على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. يتفرع عنها عدد من المواضيع الفرعية المرتبطة بها، وكانت على النحو التالي:

أولاً: أنماط التنشئة الأسرية المتبعة من قبل أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

١- **الحماية الزائدة:** جميع المعلمين أشــاروا إلى أن هذا النمط هو الأكثر شــيوعاً بين أولياء الأمو، ويتجلى ذلك في المبالغة بتوفير احتياجات الطفل الأســاســية والكمالية، مثل حل الواجبات بدلاً عنه ورفض العقاب بجميع أشـــكاله، وأشـــار المعلمون إلى أن الحماية الزائدة تؤدي إلى ضـــعف ثقة الطفل بنفســـه ورفعه للاعتقاد بأنه دائمًا على حق. كما لوحظ أن أولياء الأمور يرفضـــون النقد البناء ويعزلون أطفالهم عن الأنشـــطة التي قد تعزز قدراتهم الاجتماعية والنفسية.

٢- **الإهمال:** الإهمال جاء في المرتبة الثانية، ويُظهر هذا النمط من خلال عدم متابعة واجبات الأطفال أو وضــعهم الصــحي، كما أن بعض الأســر ترى أن مســؤولية تطوير الطفل تقع على المدرسة فقط، مما يؤدي إلى إهمال دور الأسرة في تعزيز المهارات داخل المنزل.

٣- **التساهل:** يجمع هذا النمط بين توفير كل الاحتياجات ومنح الطفل حرية كبيرة في استخدام التطبيقات أو تجاهل الأوامر، ما يُؤدي إلى ضعف الانضباط والسلوك لدى الطفل.

٤- **الإقصاء والعزل:** هذا النمط يظهر في رفض أولياء الأمور إشراك أطفالهم في الأنشطة الاجتماعية أو التواصل خارج الإطار الأكاديمي، مما يُعيق الطفل عن تنمية مهاراته الاجتماعية ويُبقيه في عزلة.

٥- **التقبّل:** أشار بعض المعلمين إلى وجود نمط إيجابي بين بعض الأسر، حيث يتم تعليم الطفل الاعتماد على نفسه واكتساب المهارات، ما يعكس ثقة الأهل بقدرات طفلهم وتشجيعهم له.

كما يري الباحث أن هذه الأنماط تؤثر بشكل كبير على تطور الطفل، سواء إيجاباً أو سلباً، حيث تعتمد النتيجة على نوع النمط المتبع ودوره في تعزيز أو تقييد استقلالية الطفل ونموه.

ثانياً: تأثيرات أنماط التنشئة الأسرية على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

- **التأثيرات الإيجابية:** التنشئة الصحيحة، مثل اتباع أسلوب متوازن يعتمد على الحرية والديمقراطية، تساهم في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وقدرته على تحمل المسؤولية، وقد أوضح المعلمون أن معرفة الأسرة بنوع وشدة الاضطراب تؤثر إيجابياً على تطوير الطفل، والتعليم على الاعتماد على النفس واكتساب المهارات الحياتية والاستقلالية والأكاديمية يعزز من نمو الطفل، كذلك أشار المعلمون إلى أهمية تقبّل الطفل والاهتمام باحتياجاته كعوامل إيجابية تدعم تنمية مهاراته وتساهم في نجاح العملية التعليمية.
- **التأثيرات السلبية:** الأطفال الذين يتعرضون لنمط التنشئة الصارمة يعانون من التوتر وسلوكيات غير سوية بسبب الضغط المستمر، بينما يؤدي نمط الحماية الزائدة إلى انعدام دافعية الطفل للتعلم والتفاعل، كما أشار المعلمون إلى تأثير العوامل الاجتماعية السلبية، مثل انفصال الوالدين أو تجاهل احتياجات الطفل، على نموه النفسي والاجتماعي، وقلة خبرة الأسرة في التنشئة تؤدي أيضاً إلى انعكاسات سلبية على الأطفال.

- **النمط المعتدل:** التنشـئة المتوازنة التي تجمع بين الحرية والانضـباط تُعد الأفضـل، إذ تمنح الطفل المسـاحة لاكتسـاب المهارات وتنمية شـخصـيته بشـكل صـحي، وأشـار المعلمون إلى أن الأطفال الذين ينشـؤون في بيئة معتدلة يظهرون تطوراً ملحوظاً مقارنةً بمن يخضعون لأنماط تنشئة غير متوازنة.

كما يري الباحث بأن أنماط التنشئة الأسرية تؤثر بشكل كبير على تطور الأطفال ذوي اضـطراب طيف التوحد. الأسـرة تلعب دورًا رئيسـيًا في دعم العملية التعليمية وتعزيز المهارات المختلفة للطفل، سـواء أكاديمية أو حياتية. النمط المتوازن يعد الأنسـب لتحقيق تنمية شـاملة ومستدامة للطفل.

- **السـؤال الثاني: ماهي أبرز أشـكال الحماية الأسـرية الزائدة اتباعا من أسـر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟**

كشفت بيانات المقابلة عن موضـوعين ناشـئين: ١) أشكال الحماية الأسرية الزائدة، ٢) الجوانب العامة التي تتأثر بالحماية الأسـرية الزائدة. يتفرع عنها عدد من المواضـيع الفرعية المرتبطة بها، وكانت على النحو التالي:

أولاً: أشكال الحماية الأسرية الزائدة:

١- **التدليل:** أشـار المعلمون إلى أن التدليل كأحد أشـكال الحماية الزائدة يتمثل في تلبية جميع طلبات الطفل بشـكل مفرط دون مراعاة لتطوير شـخصـيته أو تعليمه مهارات جديدة. مثلًا، يُسـمح للطفل بعدم الذهاب إلى المدرسـة لمجرد أنه لا يرغب بذلك، ما يؤدي إلى ضـعف الثقة بالنفس وانعدام المسـؤولية. كما أكد معلمون أن التدليل المفرط ينعكس سلباً على نمو الطفل النفسي والاجتماعي، مشيرين إلى ضرورة أن يكون التدليل مدروساً ليحقق توازناً بين الاحتواء وعدم الإفراط.

٢- **الاتصـال المفرط بالطفل:** أوضـح المعلمون أن وجود أولياء الأمور إلى جانب الطفل طيلة الوقت، ومنعهم من ممارسـة حياتهم الطبيعية، يرسـل رسـائل ضـمنية للطفل بأنه غير قادر على الاسـتقلال، وهذا الاتصـال المفرط يعيق الطفل من اكتسـاب مهارات

حياتية واستقلالية، مما يعزز الاعتمادية السلبية، كما أشار بعض المعلمين إلى أن الاتصال المفرط قد يتمثل في منع الطفل من التفاعل الاجتماعي خوفًا عليه، ما يحرم الطفل من تجارب اجتماعية هامة لنموه.

٣- **منع الطفل من السلوك الاستقلالي:** الحماية الزائدة تتجلى في قيام أولياء الأمور بدور الطفل، مثل حل واجباته أو اتخاذ قرارات نيابة عنه بدافع الخوف من الفشل، وهذا الأسلوب يؤدي إلى ضعف شخصية الطفل وعدم قدرته على تطوير مهاراته الاجتماعية أو الاستقلالية، كما أشار المعلمون إلى أن حماية الطفل من مواجهة المواقف الجديدة أو الصعبة يمنعه من اكتساب خبرات حياتية ضرورية.

كما يري الباحث بأن الحماية الزائدة تؤثر بشكل سلبي على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تقليل ثقتهم بأنفسهم، وتعزيز الاتكالية، وإعاقة تطورهم الاجتماعي والاستقلالي، لذلك يُنصح الأسر بتبني أساليب توازن بين الدعم والاعتماد على النفس لتعزيز نمو الطفل بطريقة صحية ومستدامة.

ثانياً: الجوانب العامة التي تتأثر بالحماية الأسرية الزائدة:

تشير الدراسة التحليلية للمقابلات إلى تأثير الحماية الأسرية الزائدة على عدة جوانب من حياة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتشمل هذه الجوانب ما يلي:

١- **الثقة بالنفس:** تُسهم الحماية الزائدة في تقويض ثقة الطفل بنفسه، نتيجة لعدم ثقة أولياء الأمور بقدراته، ويتجلى ذلك في قيامهم بأداء واجبات الطفل نيابة عنه، مما يرسخ لدى الطفل شعوراً بعدم الكفاءة ويضعف حافزه لتحقيق الأهداف. كما يؤدي هذا النمط إلى تدني احترام الذات، الشك بالنفس، وتجنب التحديات والفرص التي قد تنمي مهاراته.

٢- **الاعتمادية:** تؤدي الحماية الزائدة إلى تعزيز اعتماد الطفل على الآخرين في أداء المهام اليومية مثل النظافة الشخصية والمهارات الحياتية الأساسية، يُحرم الطفل من فرصة تطوير مهارات التكيف مع بيئته واستقلاليته، حيث يقوم الوالدان بأداء معظم الأنشطة التي يمكن أن يتولاها الطفل بنفسه.

٣- **اكتساب المهارات:** تُعيق الحماية الزائدة اكتساب الطفل للمهارات الضرورية، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية أو استقلالية، ذلك لأن الطفل لا يُمنح الفرصة لممارسة المهارات وتعلمها في بيئة داعمة، مما يؤدي إلى نقص في تطوره في الجوانب المهارية الأساسية، وتشمل هذه المهارات الطلب، المهارات الاستقلالية، والتواصل، وهي ضرورية لنمو الطفل الطبيعي.

٤- **الجوانب السلوكية والعاطفية:** تُظهر الحماية الزائدة تأثيراً سلبياً على الجوانب السلوكية والعاطفية للطفل، حيث تؤدي إلى تعزيز بعض السلوكيات غير المرغوبة، كما تعيق قدرة الطفل على إدارة عواطفه والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين بشكل طبيعي، وهذا التأثير يمتد ليشمل جميع الجوانب النمائية، ما يجعل الطفل أكثر حساسية تجاه المواقف الجديدة وأقل مرونة في التعامل مع التحديات.

٥- **الخوف والنفور من التعلم:** تُسبب الحماية الزائدة شعور الطفل بالخوف من مواجهة أي مواقف جديدة، حتى البسيطة منها، وينشأ هذا الخوف نتيجة عدم تعرض الطفل لتجارب جديدة بسبب الحماية المفرطة، ويؤدي ذلك إلى نفوره من التعلم وضعف رغبته في استكشاف بيئته أو تطوير مهاراته.

٦- **تأخر النمو الشامل:** تؤثر الحماية الزائدة على جميع الجوانب التنموية لدى الطفل، بما في ذلك النمو العقلي والاجتماعي والعاطفي، كما تُعيق تطور المهارات الاستقلالية والقدرة على التفكير والتحليل، مما يحد من إمكانيات الطفل ويؤخر نضجه العام.

كما يري الباحث أنه من الضروري توعية أولياء الأمور حول أهمية التوازن بين الحماية وتعزيز استقلالية الطفل، ويُوصى بالاستعانة بالمتخصصين لتوجيه الأسرة نحو تدريب الطفل على المهارات الأساسية منذ سن مبكرة، مما يدعم نموه الطبيعي ويقلل من تأثيرات الحماية الزائدة السلبية.

- **السؤال الثالث: ماهي تصورات معلمي التوحد حول تبعات العامة للحماية الزائدة على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟**

كشفت بيانات المقابلة عن ثلاث مواضيع ناشئة: ١) برامج تعديل السلوك، ٢) المهارات الاكاديمية، ٣) المهارات الاستقلالية. وهي:

أولاً: برامج تعديل السلوك:

تؤثر الحماية الأسرية الزائدة سلبًا على برامج تعديل السلوك للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك بسبب استمرار المعززات التي تعيق تعديل السلوك المراد تغييره.

١- **تذبذب السلوكيات بين البيئة المدرسية والمنزلية:** أشار المعلمون إلى تأثير التناقض بين الاستراتيجيات المستخدمة في البيئة المدرسية وتلك المتبعة في المنزل نتيجة الحماية الزائدة، ويؤثر ذلك سلباً على فعالية برامج تعديل السلوك، حيث يؤدي إلى تذبذب استجابة الطفل للسلوكيات المراد تعديلها، فبحسب أحد المعلمين، إذا لم يكن هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة لتوحيد الجهود، فلن تحقق البرامج نتائج إيجابية.

٢- **تعزيز السلوكيات الخاطئة في المنزل:** ذكر المعلمون أن الحماية الزائدة من الأسرة تُعزز السلوكيات الخاطئة التي تحاول المدرسة تعديلها، ويؤدي ذلك إلى حالة من التضارب لدى الطفل بين ما يتعلمه في المدرسة وما يُمارَس في المنزل، مما يجعله يواجه صعوبة في تمييز السلوك الصحيح من السلوك الخاطئ.

٣- **رفض الأسرة تطبيق خطط تعديل السلوك:** لاحظ المعلمون أن بعض الأسر ترفض تطبيق استراتيجيات تعديل السلوك، خاصة إذا تطلبت حزماً أو ثباتاً في الانفعالات، حيث يرونها قاسية على الطفل، ونتيجة لذلك يفشل الطفل في تحقيق التقدم المنشود، خاصة في البيئة المنزلية.

٤- **ظهور السلوكيات في المنزل فقط:** أشار بعض المعلمين إلى أن الحماية الزائدة والدلال من قبل الأسرة يؤديان إلى ظهور سلوكيات لدى الطفل في المنزل فقط، بينما تختفي في المدرسة، وهذا يشير إلى أن الأسرة قد تكون المعزز الرئيسي لهذه السلوكيات نتيجة أسلوب تعاملها.

٥- **التأثير على التعميم والمتابعة:** عدم متابعة أولياء الأمور مع الأخصـــائيين وتطبيق التعليمات المنزلية المتعلقة بخطط تعديل الســـلوك يؤدي إلى فشـــل أو تأخير تحقيق أهداف الخطة، كما أن عدم تعميم السـلوكيات الصـحيحة في بيئة المنزل يُضـعف من فعالية الخطة ويزيد من فترة تعديل السلوك.

٦- **أهمية التعاون المبكر:** كلما كان التدخل مبكراً، وكانت الأســرة متعاونة بشــكل أكبر، زادت فرص نجاح برامج تعديل السـلوك، ولاحظ المعلمون أن الأعمار المتقدمة تزيد من صـعوبة تعديل السلوكيات، خاصـة إذا استمرت الأسرة في استخدام أنماط تنشئة سلبية تعتمد على الحماية الزائدة.

٧- **الثقة بين الأسـرة والمعلم:** أكد المعلمون أن الثقة بين الأسـرة والمعلم أسـاسـية لنجاح برامج تعديل السلوك، عندما تمنح الأسرة الطفل الفرصـة للتعلم من أخطائه وتعتمد على إرشـادات المعلمين والأخصائيين، تتحقق نتائج إيجابية في اكتساب الطفل للمهارات المطلوبة.

كما يري الباحث بأهمية توعية الأسـر بالتعاون مع المدرسـة وتوحيد الجهود في تطبيق خطط تعديل السـلوك، وتدريب الأسـر على اسـتراتيجيات تعديل السـلوك التي تعتمد على الثبات والحزم بعيدًا عن الحماية الزائدة، وتقديم جلسـات توجيه وإرشـاد للأسـرة لتعزيز فهمها لأهمية منح الطفل فرصًـا للتعلم والتطوير، وتشـجيع التدخل المبكر لتعزيز فرص النجاح في تعديل السـلوك، وتعزيز الثقة المتبادلة بين الأسرة والمعلمين لضمان تحقيق الأهداف المرجوة من البرامج.

ثانياً: المهـــارات الأكاديميـــة:

أجمع المعلمون على التأثير الســـلبي للحماية الأســـرية الزائدة على اكتســـاب الطفل للمهارات الأكاديمية. وأكدوا أن تأثير الحماية الزائدة على مهارات الاســـتقلالية ينعكس بشـــكل واضـــح على الأداء الأكاديمي، حيث ترتبط هذه المهارات بشـكل وثيق. فقد أوضـحوا أن الطفل الذي تُنجز مهامه عنه في المنزل لا يحصل على الفرصة الكافية للاعتماد على نفسه، مما يؤثر سـلباً على تطوره الأكاديمي، بما في ذلك حل الواجبات. كما أشـاروا إلى أهمية تعميم المهارات المكتسبة في المدرسة على المنزل، لكن هذا الأمر يصبح صعبًا في ظل تدخل الأسرة الزائد في أداء المهام بدلاً من الطفل.

كما بينوا أن الحماية الزائدة تحد من تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة، وهو أمر ضروري لتطوير المهارات الأكاديمية، وأوضحوا أن الأطفال الذين تُوفر لهم كل احتياجاتهم دون بذل جهد، يواجهون صعوبات في تطوير مهاراتهم الأساسية مثل التواصل البصري، مما يؤدي إلى عدم قدرتهم على التفاعل مع المعلمين أو زملائهم، وبالتالي يعوق تعلمهم واكتسابهم للمهارات الأكاديمية.

وأشار المعلمون إلى أهمية تدريب الطفل على الاعتماد على الذات لتطوير المهارات الأكاديمية، حيث أن تسلسل اكتساب هذه المهارات يتطلب أن يكون الطفل مستقلاً وقادراً على أداء المهام بنفسه، وأكدوا أن التدريب يبدأ من خطوات بسيطة، مثل تدريب الطفل على مسك القلم بنفسه، وصولًا إلى أداء مهام أكثر تعقيدًا بشكل مستقل.

كذلك لفت المعلمون الانتباه إلى العلاقة العكسية بين التحصيل الدراسي والحماية الزائدة، حيث يؤدي هذا الأسلوب إلى انعدام ثقة الطفل بنفسه، مما ينعكس سلباً على أدائه الأكاديمي. وأوضحوا أن فقدان الثقة بالنفس قد يجعل الطفل عاجزًا عن تجاوز مراحله الدراسية، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلة.

وأشاروا أيضاً إلى أن الحماية الزائدة قد تؤدي إلى رفض الطفل أداء المهام الأكاديمية بنفسه، حيث يشعر الطفل بالضغط النفسي عندما يُطلب منه إنجازها، وقد يتجلى هذا الرفض من خلال البكاء أو الصراخ، نتيجة اعتياده على أن تُنجز المهام عنه في المنزل، وأوضحوا أن هذا السلوك ناتج عن تساهل الأهل في تدريب الطفل على تحمل المسؤولية الأكاديمية.

وأخيراً، نبه المعلمون إلى مشكلة تقييم الأسرة لقدرات الطفل، حيث أن الأسر قد تبالغ أحياناً في تقدير مهارات الطفل، مما يؤدي إلى تأخير تقييمه الأكاديمي بشكل صحيح، فقد أشاروا إلى أن تقييم الأهل غير الدقيق لقدرات الطفل، مثل ادعائهم بقدرته على تمييز الأحرف، يؤدي إلى فقدان وقت ثمين في إعادة تقييم الطفل وتحديد نقاط الضعف الفعلية.

كما يري الباحث أن هذه الآراء خلصت إلى أهمية تقليل الحماية الأسرية الزائدة لتعزيز استقلالية الطفل، مما يتيح له اكتساب المهارات الأكاديمية الضرورية لتطوره بشكل متكامل.

ثالثاً: المهـــارات الاستقلاليـــة:

أجمع المعلمون على التأثير الســـلبي للحماية الأســـرية الزائدة على اكتســـاب الطفل للمهارات الاســـتقلالية، مشـــيرين إلى أن هذا الأســـلوب يمنع الطفل من إدراك أهمية المهارات اليومية، حيث يؤدي الأهل المهام بدلاً منه حتى في أبســـط الأمور كالأكل، الشـــرب، ارتداء الملابس، وحمل أغراضـــه. وأكدوا أن هذا النمط يُعيق تطور اسـتقلالية الطفل، حيث يصـبح مع مرور الوقت أكثر اعتمادًا على الآخرين، مما يُنتج حالة من التذبذب بين المدرسة والمنزل نتيجة غياب الدعم والتدريب الكافي في البيئة المنزلية.

أوضـــح المعلمون أن الحماية الزائدة تعد عدواً لنمو المهارات الاســـتقلالية، حيث تعيق تطور جوانب الحياة اليومية، كلما ازدادت الحماية، قلّت قدرة الطفل على الاعتماد على نفســـه، ما يؤدي إلى تراجع كفاءته في المهارات الاستقلالية. وأشاروا إلى أن بعض الأطفال يصلون إلى أعمار متقدمة دون اكتسـاب أبسـط المهارات التي كان ينبغي تعلمها في مراحل التدخل المبكر، مثل استخدام الحمام، غسل اليدين، أو الاستئذان، واعتبروا أن غياب هذه المهارات في المراحل العمرية المبكرة يجعل العملية التعليمية أكثر صعوبة وتؤخر تطور الطفل.

كما أكد المعلمون على أهمية المهارات الاسـتقلالية باعتبارها الأسـاس لتطوير مهارات أخرى مثل المهارات الحركية الدقيقة، والتي تؤثر بدورها على الجوانب المختلفة لنمو الطفل، وأشـاروا إلى أن تعليم الطفل مهارات اسـتقلالية يتطلب تدريباً مكثفاً يبدأ من أسـاسـيات بسـيطة ويتبع تسـلسـلاً تدريجياً للوصـول إلى مهارات أكثر تعقيداً، وبيّنوا أن هذا التسـلسـل يشـكل تحدياً كبيراً عندما يعتمد الطفل بشـــكل كامل على أســـرته، مما يجعل اكتســـاب المهارات عملية مجهدة وبطيئة.

أضـــاف المعلمون أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين المهارات الاســـتقلالية والمهارات الأخرى، على سـبيل المثال، تدريب الطفل على تنظيف الأسـنان يعتمد على تعلمه لمهارات أسـاسـية مثل التحكم بالعضـلات الدقيقة، كما أن تنفيذ المهام التي تتطلب استجابة لأوامر متسلسلة، مثل ربط الحذاء أو فتح أزرار القميص، يصـبح أكثر صـعوبة بالنسـبة للأطفال الذين لم يتعلموا الاعتماد على أنفسهم.

من جهة أخرى، أشار المعلمون إلى أن مقارنة أولياء الأمور بين طفلهم وأقرانه يؤدي إلى فقدان رغبتهم في تدريب الطفل، خاصة عندما تكون هناك فروق فردية واضحة. وأوضحوا أن هذه المقارنات تؤدي إلى إحباط الأهل وشعورهم بعدم جدوى التدريب، مما يزيد من اعتماد الطفل على الآخرين ويعيق تطوره.

كما يري الباحث بأن المعلمون خلصوا إلى أن تقليل الحماية الزائدة وتعزيز استقلالية الطفل في البيئة المنزلية أمر ضروري لاكتساب المهارات اليومية التي تعد أساساً لنمو الطفل الأكاديمي والاجتماعي.

- **السؤال الرابع: ماهي تصورات معلمي التوحد حول تبعات نمط الحماية الأسرية الزائدة على فاعلية تدريب وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟**

كشفت بيانات المقابلة عن موضوعين ناشئين: ١) دور الاسرة الايجابي في تدريب وتعليم الأطفال، ٢) المقترحات حول توعية الأسرة بأنماط التنشئة الأسرية الصحيحة، وهي:

أولاً: دور الأسرة الإيجابي في تدريب وتعليم الأطفال:

أجمع المعلمون على أن تقبل الأسرة للطفل وثقتها بقدراته يعدان الأساس في دورها الإيجابي في تدريبه وتعليمه. وأكدوا أن الأسرة تلعب دورًا حيويًا من خلال اختيار المكان والإخصائي المناسبين لتدريب الطفل، والالتزام بتنفيذ الإرشادات الخاصة بتعديل السلوك وتطبيق الخطط التعليمية والسلوكية، بالإضافة إلى تعميم المهارات التي يكتسبها الطفل في المدرسة على مختلف البيئات التي يتواجد فيها.

وأشار المعلمون إلى أن وعي الأسرة وفهمها العميق لحالة الطفل يسهمان في تعزيز هذا الدور، مع التركيز على أهمية السعي الدائم للبحث والتطوير الذاتي، والاطلاع على أحدث الأساليب التعليمية والتدريبية المناسبة لحالة الطفل، كما أكدوا على ضرورة تعاون الأسرة مع فريق العمل المختص لتحقيق الأهداف التعليمية والسلوكية بشكل فعال، مع الحرص على تحقيق التوازن في التعامل مع الطفل بين الحزم واللطف.

وأوضحوا أن الأسرة تلعب دوراً أساسياً بعد عملية التشخيص، حيث يجب عليها البحث عن مصادر الدعم الأسري والنفسي، والتثقيف حول الإعاقة والبيئة الملائمة لها، وأكدوا أن

العامل النفسي وثقافة الأسرة حول الإعاقة يشكلان عاملاً كبيرًا في تمكينها من التعامل مع الطفل ودعمه بشكل إيجابي ومستدام.

كما بيّن المعلمون أن رؤية الأسرة للنتائج الإيجابية التي يحققها الطفل، ولو كانت بسيطة، تُحفّزها على الاستمرار في متابعته ودعمه، وتطوير مهاراته خطوة بخطوة، وأكدوا أن تعاون الأسرة مع المؤسسات التعليمية يُعد عاملاً رئيسياً في نجاح العملية التعليمية، حيث يصبح دور الأسرة أكثر فاعلية عندما تكون شريكاً حقيقياً في تنفيذ الخطط الموضوعة للطفل.

أخيراً، شددوا على أهمية إيمان الأسرة بقدرة الطفل على التعلم والنمو، وأكدوا أن هذا الإيمان يُحدث فرقًا كبيرًا في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتشجيعه على تحقيق التقدم في مختلف المهارات.

ثانياً: المقترحات حول توعية الأسرة بأنماط التنشئة الأسرية الصحيحة:

اتفق المعلمون على مجموعة من المقترحات لتوعية الأسرة بأنماط التنشئة الأسرية الصحيحة، مع التركيز على أهمية هذه التوعية في دعم تطور الأطفال ومهاراتهم، وتضمنت هذه المقترحات:

١- **الاجتماعات العامة والخاصة:** تنظيم اجتماعات عامة للتوعية بأهمية التنشئة الصحيحة وطرق التعامل السليم بشكل عام، بالإضافة إلى اجتماعات فردية مع الأسر للتركيز على نمط التنشئة الذي يتبعونه وآثاره على الطفل حالياً ومستقبلاً.

٢- **تعزيز الوعي الواقعي والإرشاد الجماعي:** توعية الأسر من خلال التعزيز الواقعي لقراراتهم الإيجابية عبر ملاحظات عملية، وتوفير برامج إرشاد جماعي تشجع الأسر على تبادل الخبرات ومشاركة التحديات والحلول.

٣- **توضيح إيجابيات وسلبيات أنماط التنشئة:** تقديم توعية شاملة حول تأثير كل نمط من أنماط التنشئة الأسرية (الإيجابي والسلبي) على الجوانب التعليمية والسلوكية والنفسية للأطفال، مما يساعد الأسر على اختيار الأنماط الأكثر ملاءمة.

٤- **ورش العمل والدورات التوعوية:** اقتراح تقديم ورش عمل ودورات توعوية إلزامية على الأقل مرة واحدة في السنة، لتزويد الأسر بالمعلومات والمهارات اللازمة للتعامل مع أطفالهم، مع التركيز على أهمية الالتزام بحضور هذه الورش.

٥- **الابتعاد عن المقارنة بين الأطفال:** توعية الأسر بأهمية عدم مقارنة طفلهم بالأطفال الآخرين، خاصة في حالة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بسبب اختلاف شدة الأعراض ومستوى التقدم بين طفل وآخر.

٦- **تعزيز دور المدرسة:** توعية الأسر بدور المدرسة في قياس الأداء الحالي للطفل والعمل على الارتقاء التدريجي بمهاراته المختلفة، وتوضيح أن التقدم يحدث على مراحل متتالية تتطلب صبراً وتعاوناً.

٧- **التواصل الدوري وتوفير المصادر:** اقتراح لقاءات دورية بين المدرسة وأولياء الأمور والطفل، إلى جانب إرسال منشورات ومقالات علمية بشكل دوري تحتوي على نصائح وإرشادات للتعامل مع الطفل بفعالية.

٨- **تثقيف الأسر ذاتياً:** التأكيد على أهمية أن تقوم الأسرة بتثقيف نفسها أولاً حول كيفية التعامل مع طفلها، ثم الاستفادة من خبرة المعلمين والمختصين لتطبيق ما تعلموه بشكل عملي.

كما يري الباحث بأن جميع هذه المقترحات تهدف إلى تعزيز وعي الأسر بأهمية التنشئة الأسرية الصحيحة وأثرها الكبير على تطور الطفل ومستقبله.

- **السؤال الخامس: ما هي تصورات معلمي التوحد حول سلوك الأسر ذوي نمط الحماية الأسرية الزائدة وتفسيرها؟**

كشفت بيانات المقابلة عن موضوعين ناشئين: ١) سلوك الأسرة ذوي نمط الحماية الأسرية الزائدة مع المعلمين، ٢) أسباب تعامل الأسرة بنمط الحماية الزائد، وهي:

أولاً: سلوك الأسرة ذات نمط الحماية الزائدة مع المعلمين:

أشار المعلمون إلى عدد من المشاكل التي تواجههم أثناء التعامل مع أولياء أمور الأطفال ذوي الحماية الزائدة، والتي تنعكس سلباً على تقدم الأطفال وتطورهم. ومن أبرز هذه المشكلات:

١- **التدخل في عمل المعلمين:** يتدخل أولياء الأمور بشكل متكرر في عمل المعلمين أثناء التقييم أو الجلسات التعليمية، وقد يكون ذلك من خلال طلب مساعدة الطفل بشكل مباشر أو تقديم المساعدة بأنفسهم، وهو ما يعطل استراتيجيات المعلمين في تقييم أو

تعديل السلوك، كما أن تدخل الأسرة أحياناً يُعيق تحقيق الأهداف المرجوة، مثل إزالة عوامل التشتيت التي تكون قد وُضعت عمداً كجزء من التدخلات التعليمية أو تجاهل بعض السلوكيات المستهدفة بالتعديل.

٢- **مبالغة في توفير بيئة مثالية بعيدة عن الواقع:** تبالغ الأسر ذات الحماية الزائدة في تهيئة بيئة مفرطة الحماية لأطفالهم، مما يُبعدهم عن الواقع ويؤثر سلباً على قدرتهم على التعامل مع مواقف الحياة الطبيعية، ويُعزى ذلك إلى الخوف المفرط على الطفل من التفاعل الاجتماعي أو الفشل الأكاديمي، بالإضافة إلى القلق من مدى اعتماد الطفل على نفسه مستقبلاً.

٣- **رفض النقد وصعوبة تقبل التقييم:** تعاني بعض الأسر من صعوبة تقبل التقييمات أو الملاحظات التي يقدمها المعلمون بشأن أطفالهم، ويطلبون تقييمات أعلى من قدرات الطفل الفعلية، وأحياناً يأخذون الملاحظات بشكل شخصي يصل إلى مرحلة العداء أو الخصام مع المعلم، وهذه المواقف قد تدفع المعلمين إلى التنازل عن بعض الممارسات المهنية لتجنب الصدام مع الأسر.

٤- **تعدد التشخيصات والنظرة السلبية للمعلم:** تواجه الأسر ذات الحماية الزائدة صعوبة في تقبل حالة الطفل بسبب تعدد التشخيصات التي حصلوا عليها من مراكز مختلفة، مما يؤدي إلى تضارب التوصيات، وينتج عن ذلك أحياناً شعور الأسر بأن المعلم عقبة أمام تحقيق تطلعاتهم للطفل، خصوصاً عندما تكون استراتيجيات المعلم لا تتماشى مع رغباتهم.

٥- **غياب الطفل عن المدرسة:** يتكرر غياب الأطفال عن المدرسة بسبب تفضيل الأسر التعليم الفردي أو الخصوصي في المنزل على الحضور المنتظم، وهذا الغياب يؤثر بشكل مباشر على مستوى الطفل التعليمي وتطوره المهاري، حيث يفقد فرص التفاعل الاجتماعي والتعلم في بيئة منظمة.

٦- **طلبات تتعارض مع استراتيجيات التعليم:** تفرض الأسر طلبات قد لا تتماشى مع استراتيجيات تعديل السلوك المتبعة، مثل عدم توجيه ملاحظات للطفل، تلبية جميع رغباته بشكل مفرط، أو الحرص على إبقائه مرتاحاً طوال الوقت، وهذه الطلبات تُسبب صعوبة في تطبيق الخطط التربوية وتحديات في تحقيق النتائج المطلوبة.

٧- **التساؤلات المتعلقة بالمستقبل:** تعبر الأسر عن مخاوفها بشأن مستقبل الطفل بأسئلة قد تكون غير قابلة للإجابة في الوقت الحالي، مثل احتمالية التحاق الطفل بالجامعة أو تحقيق استقلالية تامة، وينعكس ذلك على ثقتهم في خطط التدخل الحالية ويزيد من الضغط على المعلمين.

٨- **الرغبة في جعل الطفل مقبولاً اجتماعياً:** تسعى الأسر بشكل مفرط إلى تعديل سلوكيات الطفل بحيث يظهر مقبولاً اجتماعياً، دون مراعاة احتياجات الطفل الفردية أو أهداف التدخل طويلة المدى.

كما يري الباحث بأن هذه التحديات تتطلب توازناً دقيقاً بين دعم الأسر ومراعاة احتياجات الطفل، مع توعية أولياء الأمور حول أهمية الثقة في المعلمين واتباع استراتيجيات التدخل السليم لتحقيق تطور مستدام للطفل.

ثانياً: أسباب تعامل الأسرة بنمط الحماية الزائدة:

الأسباب المرتبطة بالطفل:

١- **نوع الإعاقة وشدتها:** يُعتبر نوع الإعاقة (مثل اضطراب طيف التوحد) وشدتها من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تبني الأسرة نمط الحماية الزائدة، كلما كانت الإعاقة أكثر شدة، زادت درجة الحماية نتيجة للخوف من عدم قدرة الطفل على التكيف مع المجتمع أو مواجهة تحديات الحياة بمفرده.

٢- **ترتيب الطفل في العائلة ونوعه:** ترتيب الطفل في العائلة يؤثر بشكل كبير على التعامل معه؛ حيث تكون الحماية الزائدة أكثر وضوحاً لدى الطفل الأصغر أو الوحيد في العائلة أو الحفيد الأول، وأيضاً في حالة المقارنة بينه وبين إخوته أو أبناء العائلة.

٣- **ضعف المهارات الاستقلالية:** عندما يكون الطفل يعاني من ضعف في المهارات الاستقلالية مثل القدرة على الكلام أو الاعتماد على نفسه، تميل الأسرة إلى تقديم المزيد من الدعم والمساعدة، مما يساهم في زيادة الحماية الزائدة.

الأسبـــاب النفسيـــة والاجتماعيـــة للأســـر:

١- **الخوف وعدم الثقة في قدرات الطفل:** كثيراً ما يؤدي الخوف من فشـــل الطفل أو عدم ثقته في قدراته إلى تبني نمط الحماية الزائدة، حيث يشـــعر الأهل بالحاجة المســـتمرة لمراقبة الطفل وتقديم الدعم في كل خطوة.

٢- **مرحلة الصـــدمة وعدم التقبل:** بعض الأســـر تجد صـــعوبة في تقبل إعاقة طفلها في البداية، ما يؤدي إلى شـــعور بالندم واللوم، مما يدفعهم إلى تقديم المزيد من الرعاية والمساعدة المفرطة.

٣- **الخبرة السـابقة للأسـر:** قد تؤثر الخبرات السـابقة أو المشـاهدات لحالات مشـابهة على كيفية تعامل الأسـرة مع الطفل. إذا كانت الأسـرة قد شـهدت حالة مشـابهة أو اسـتمعت إلى قصـــة مشـــابهة، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة الحماية الزائدة بســـبب الخوف من تكرار نفس المواقف.

٤- **الحالة النفسية للوالدين:** المشاكل النفسية للأسرة، مثل ضغوط الحياة أو الخلافات بين الزوجين، قد تؤدي إلى زيادة في الحماية الزائدة نتيجة لعدم الاســـتقرار النفســـي والقلق المستمر بشأن الطفل.

أســباب مرتبطــة بخصائــص الأســرة:

١- **عمر الأم وعملها:** غالباً ما تتبنى الأمهات الأصـــغر ســـناً نمط الحماية الزائدة بشـــكل أكبر، بالإضـافة إلى ذلك، الأمهات العاملات قد يتجهون إلى هذه الحماية الزائدة بسبب شعورهن بالقلق والضغط من غيابهن عن الطفل.

٢- **المسـتوى المعيشـي للأسـرة وثقافتها:** الأسـر ذات المسـتوى المعيشـي المرتفع قد تتبع نمط الحماية الزائدة بشـــكل أكبر، حيث تميل إلى تلبية احتياجات الطفل بشـــكل مفرط والاهتمام بكل تفاصـــيل حياته، مما يؤدي إلى تقليل فرص اســـتقلاليته، كما أن ثقافة الأسرة ومعرفتها بحالة الطفل تلعب دوراً كبيراً في تحديد هذا النمط.

مواقف الحياة اليومية:

بعض الأسر تتبع نمط الحماية الزائدة بسبب الخوف من ردود فعل الطفل في مواقف الحياة اليومية، مثل التعامل مع الأصوات المفاجئة أو التفاعل مع الغرباء، هذا الخوف يولد شعوراً باليقظة الذهنية المستمرة تجاه الطفل، مما يؤدي إلى مزيد من الحماية.

ملخص الأسباب:

إن تعامل الأسرة بنمط الحماية الزائدة يعود إلى مزيج من العوامل المرتبطة بحالة الطفل، مثل نوع الإعاقة وشدتها، بالإضافة إلى العوامل النفسية والاجتماعية للأهل مثل الخوف، عدم التقبل، قلة الثقة في قدرات الطفل، ومستوى الأسرة المعيشي والثقافي.

نتائج الدراسة:

تلعب الاسرة دوراً كبيراً في تنشئة وتربية الاطفال بشكل عام وعلى وجه الخصوص الاطفال ذوي الإعاقة، حيث تعمل الاسرة على تكوين شخصية الابناء وتعليمهم ومساعدتهم في تنمية مهاراتهم وتتبع الاسر في تنشئة اطفالها أساليب مختلفة منها الحماية الأسرية الزائدة والتي تنبع من خوفها وحرصها الزائد على ابنائها. هدفت الدراسة الحالية الى معرفة تصورات معلمي التوحد حول الحماية الأسرية الزائدة واشكال الحماية الاسرية الزائدة التي تتبعها أسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية بالإضافة الى معرفة أثر الحماية الزائدة على فعالية برامج تدريب وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والدور الايجابي للأسرة في تدريب وتعليم الاطفال. وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

١- الحماية الزائدة تؤثر سلباً على فعالية برامج تعديل السلوك، حيث تضيع الحدود بين السلوك الجيد والسيء لدى الطفل بسبب تباين الأنماط بين الأسرة والمدرسة.

٢- الأسلوب الصارم والمبالغ فيه يقلل من فرص الطفل في تعلم مهارات التواصل والاكتساب الأكاديمي.

٣- أساليب التنشئة المعتدلة (مثل تشجيع الاعتماد على الذات) تؤثر إيجابياً على الأطفال من ذوي التوحد، حيث يساعدهم ذلك في اكتساب المهارات وتحمل المسؤولية.

٤- التعاون الجيد بين الأســـرة والمعلمين يعزز من قدرة الطفل على التعلم، التوجيه الأســـري الداعم والاتباع المستمر للخطط التعليمية يساعد على تحقيق النجاح في برامج التعليم والتعديل السلوكي.

٥- من الأســـباب التي تؤدي إلى الحماية الزائدة: الخوف على الطفل، قلة الثقة في قدراته، والعوامل النفسية للأسرة. كما أن الوضع المعيشي للأسرة قد يؤثر على هذه الممارسات.

٦- هناك تحديات تواجه المعلمين مثل تدخل الأســـر المفرط، وتقديم بيئة غير واقعية للأطفال، تلك التحديات تؤثر سلباً على سير البرامج التعليمية والتعديل السلوكي.

توصيات ومقترحات الدراسة:

بناءاً على النتائج التي تم التوصل اليها نوصي بما يلي:

- اجراء نـدوات وورش توعيـة بهـدف تثقيف أوليـاء أمور الأطفـال الـذين يُعـانون من اضطراب طيف التوحد حول أساليب التنشئة الأسرية وتأثيرات كل منها على اطفالهم.
- اقامة دورات تدريبة لأولياء الأمور التي من شـــأنها تعريفهم بكيفية التعامل مع أطفالهم الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد.
- عقد لقاءات جماعية لأســـر الأطفال الذين يُعانون من اضـــطراب طيف التوحد لعرض تجاربهم الناجحة لكي يستفيد منها الأسر الاخرى من جهة وتشجيع الأسر على المتابعة وعدم الشعور باليأس اتجاه تعليم أطفالهم المهارات المختلفة.
- اجراء دورات تدريبية مســـتمرة للمعلمين بما يخدم التعامل مع الأطفال الذين يُعانون من اضطراب التوحد وخصوصاً الاطفال الخاضعين للحماية الأسرية الزائدة.
- من اجل الدراسات المستقبلية نقترح:
- اجراء دراسات مستقبلية حول أثر الحماية الأسرية الزائدة على الاطفال الذين يُعانون من اعاقات اخرى.
- اجراء دراســـات مســـتقبلية حول الاســـتراتيجيات المتبعة من قبل المعلمين للتعامل مع الأطفال الذين يُعانون من اضطراب طيف التوحد.
- اجراء دراســـة لتحديد العوامل المؤثرة على نجاح برامج تدريب وتعليم الاطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبستين، جي. إل. (٢٠١٨). شراكات المدرسة والأسرة والمجتمع: إعداد المعلمين وتحسين المدارس (الإصدار الثالث). نيويورك: روتليدج.

أبوحسبو، الشفاء محمود محمد. (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي نفسي جمعي في تغير اتجاهات أسر الأطفال مرضى القلب نحو الحماية الزائدة دراسة شبه تجريبيه بمركز السودان للقلب في ولاية الخرطوم. مجلة الإبراهيمي للعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، المجلد ٣، العدد ١.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل التوحدي .(2016) .مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. ٣(١٦٨).

الحارثي، خلود. (٢٠١٩). ممارسات المعلمات لخدمات التدخل المبكر المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بمدينة جدة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جدة.

الحارثي، طارق؛ &الحارثي، صبحي. (٢٠٢٢). دور معلم الظل في تنمية مهارات طلاب اضطراب طيف التوحد المدمجين بالتعليم العام. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة.٦(٢٣)، ٢٢١-٢٦٤.

الحسين، سلطان. (٢٠٢٣, أبريل ١٠). اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع في ٦ نوفمبر ٢٠٢٤ من موقع-M-quality.net: https://m quality.net/?p=49097

الحسيني، عبد الناصر. (٢٠٢٠). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

الحوش، محمد سعيد. (٢٠١٣). علاقة الأنماط التربوية الأسرية ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة. ورقة مقدمة في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ١٠-٩ أبريل ٢٠١٣، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

السيابية، أسماء بنت سعيد بن سليمان، الصديق، فاطمة محمد الخير، والظفري، سعيد بن سليمان. (٢٠٢١). أنماط التنشئة الوالدية: دراسة مقارنة بين الطالبات العمانيات والطالبات السعوديات. مجلة العلوم التربوية. ع١٧، ٧٣-٩٥.

الشرفات، محمد؛ العلي، نصر. (٢٠١٧). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالكمالية لدى طلبة جامعة اليرموك .مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية.

الصفيان، منال بنت عبد العزيز ناصر. (٢٠١٨). أساليب التنشئة الأسرية. مجلة الخدمة الاجتماعية. ع ٣، ٥٩-١٢٧.

العبد الكريم، راشد. (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. جامعة الملك سعود: الرياض.

العتيبي، سفر عبد الهادي عوض. (٢٠٢٢). واقع تعامل الأسر السعودية مع الطفل التوحدي والمشاكل التي تواجههم (دراسة تطبيقية على عينة من أسر أطفال ذوي التوحد بمحافظة جدة) .المجلة الدولية لنشر الحوث والدراسات .(653)

أمل محمود، زهرة؛ عبد الإله، نسرين. (٢٠١٩). معوقات استخدام تقنيات التعليم في تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ٣(١٣)، ٨٥-١٠٥.

بوعمر، خديجة؛ الزريدي، ليلى. (٢٠٢٤). طرق التحليل الموضوعي في البيئة الرقمية وفلسفته. مجلة كلية الآداب. ع ٥٢، ١٨٠-٢١٠.

جبر، طه محمد مبروك. (٢٠١٩). "محددات السلوك الانسحابي كما يدركها أمهات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة: بحث مقارن ."مجلة بحوث ودراسات الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، ١(٢)، ٦١١-٦٧٥.

حبيب، محمود محمد. (٢٠١٩). التدليل الزائد للطفل وعلاقته بالسلوك المتطرف .مصراوي .تم الاسترجاع من https://www.masrawy.com/islameyat/makalat-osra/details/2019/4/3/1544074/.

حمود، محمد الشيخ. (٢٠١٠). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون: دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق .مجلة جامعة دمشق. ٤(٢٦)، ١٧-٥٦.

عبد الحميد، أشرف؛ &البيلاوي، إيهاب. (٢٠١٠). التقييم والتشخيص في التربية الخاصة. القاهرة: دار الزهراء.

عبد الحميد، سعيد؛ الزهراني، سعيد. (٢٠١١). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. جدة: خوارزم التعليمية للنشر والتوزيع.

عبد الفتاح، إبراهيم. (٢٠١٩). "محددات السلوك الانسحابي كما يدركها أمهات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة: بحث مقارن ."مجلة بحوث ودراسات الطفولة، كلية التربية.

عبد المجيد، فايزة يوسف. (٢٠١٥). الحماية الزائدة للوالدين كما يدركها الأبناء وعلاقتها ببعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ٩-١٢ سنة. مجلة دراسات الطفولة. كلية الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

غباري، ثائر؛ أبوشندي، يوسف. (٢٠١٥). البحث النوعي في التربية وعلم النفس. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

قلش، عبد الله. (٢٠١٧). منهجية البحث العلمي. الجزائر: جامعة الشلف.

قنديجلي، عام؛ السامرائي، إيمان. (٢٠٠٧). البحث العلمي النوعي والكمي. عمان: اليازوري للنشر.

قواسمه، أحمد. (٢٠١٦). اضطراب طيف التوحد: التشخيص والتدخلات. عمان: دار الفكر.

كفافي، أحمد. (٢٠١٠). التربية وعلم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

محمد، طه. (٢٠١١). التربية وعلم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

مركز رابا للبحوث. (٢٠٢٢). كيفية التعامل مع الطفل المدلل. تم الاسترجاع من https://rabacenter.com/كيفية-التعامل-مع-الطفل-المدلل.

معامير، تريمان؛ الرينونة، محمد يزيد. (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي للرفع من مستوى معاملة الأم لطفلها التوحدي .دراسات نفسية.

نقي، أحمد. (٢٠٢١). المقابلة: الماهية، الأهمية، الأهداف، الأنواع. مجلة أفانين الخطاب. ٢(١)، ٨٥-٩٥.

هاين، ياسين؛ بوسري، مصطفى. (٢٠١٩). الحماية الزائدة عند أولياء ذوي الإعاقات البصرية وأثرها في تكوين مفهوم الذات لدى أطفالهم من وجهة نظر المختصين. دراسات في علوم الإنسان والمجتمع. ٢(٣)، ١٦١-١٨١.

هيلات، مصطفى؛ القضاه، محمد. (٢٠٠٨). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والاضطرابات الانفعالية لدى طلبة الصف السادس الأساسي الذكور. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. جامعة دمشق – كلية التربية.

ياسين، هاين؛ بوسري، مصطفى. (٢٠١٩). الحماية الزائدة عند أولياء ذوي الإعاقات البصرية وأثرها في تكوين مفهوم الذات من وجهة نظر المختصين. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abdallah, T. D. S. A., & Khairan, A. A. (2023). Reality of Educational Programs and Services that Special Education Centers Presented to Children with Autism Spectrum Disorders in the West Bank Districts. *Migration Letters, 20*(S7), 549-571.

Adams, W. C. (2015). Conducting Semi-Structured Interviews. In *Handbook of Practical Program Evaluation*.

Aftab, M. J., Iqbal, H. U., & Shahid, H. (2024). Exploring Behavioral Modification Techniques used by Psychologists for Autistic Children. *Pakistan Social Sciences Review, 8*(2), 519-528.

Al Hadid, S. B. (2016). The training needs of autistic children parents to identify ways of behavior modification. *Global Journal of Educational Foundation, 4*(7), 303–314.

American Psychiatric Association. (2013). *Autism Spectrum Disorder*. In *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (5th ed.).

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.

Arslan, İ. B., Lucassen, N., Keijsers, L., & Stevens, G. W. (2023). When too much help is of no help: mothers' and fathers' perceived overprotective behavior and (mal)adaptive functioning in adolescents. *Journal of Youth and Adolescence, 52*(5), 1010-1023.

Bagnato, K. (2022). "Helicopter Parenting" and Antisocial Behavior: The Role of Family Education. *Rivista italiana di educazione familiare, 21*(2), 99-115.

Baumrind, D. (1991). "The influence of parenting style on adolescent competence and substance use." *Journal of Early Adolescence, 11*(1), 56-95.

Benseny, D. E., Peñate, C. W., & Díaz M. A. (2024). Relationship between Parenting Educational Styles and Well-Being in Families with Autistic Children: A Systematic Review. *European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education, 14*(6), 1527-1542.

Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology, 3*(2), 77-101.

Bruysters, N. Y. F., & Pilkington, P. D. (2023). Overprotective parenting experiences and early maladaptive schemas in adolescence and adulthood: A systematic review and meta-analysis. *Clinical Psychology & Psychotherapy, 30*(1), 10-23.

Creswell, J. W. (2013). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches*.

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches* (4th ed.). SAGE Publications.

Darling, N., & Steinberg, L. (2023). *Parenting Styles and Children's Development*. New York: Guilford Press.

Epstein, J. L. (2018). *School, Family, and Community Partnerships: Preparing Educators and Improving Schools* (3rd ed.). Routledge.

Freud, S. (2020). *Understanding Autism Spectrum Disorders: A Comprehensive Guide*. Springer.

Giorgi, A. (2009). The descriptive phenomenological method in psychology: A modified Husserlian approach.

Ioannou, E. (2016). *Behavior Management Interventions for Students with ASD in Inclusive Classrooms: A Systematic Literature Review*. School of Education and Communication (HLK), Jönköping University.

Kazdin, A. E. (2000). "Encyclopedia of Psychology". American Psychological Association.

Khaerunnisa, S. I., Daud, M., & Nurdin, M. N. H. (2022). Relationship between Parents' Overprotective Behavior Perception and Independence of High School Students in Maros. *Daengku: Journal of Humanities and Social Sciences Innovation, 2*(6), 749-754.

Kvale, S., & Brinkmann, S. (2009). *InterViews: Learning the Craft of Qualitative Research Interviewing*. Sage.

Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. SAGE Publications.

Mathijs, L., Mouton, B., Zimmermann, G., & Van Petegem, S. (2024). Overprotective parenting and social anxiety in adolescents: The role of emotion regulation. *Journal of Social and Personal Relationships, 41*(2), 413-434.

Mayo Clinic. (2023). Autism spectrum disorder - Symptoms and causes. Retrieved from https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/autism-spectrum-disorder/symptoms-causes/syc-20352928.

Merriam, S. B. (2009). *Qualitative Research: A Guide to Design and Implementation*. San Francisco: Jossey-Bass.

Merriam, S. B. (2009). *Qualitative Research: A Guide to Design and Implementation*. Jossey-Bass.

Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2016). *Qualitative research: A guide to design and implementation*. John Wiley & Sons.

Patton, M. Q. (2015). *Qualitative Research & Evaluation Methods: Integrating Theory and Practice*. SAGE Publications.

Patton, M. Q. (2015). *Qualitative research and evaluation methods* (4th ed.). SAGE Publications.

Pinquart, M. (2021). "Associations of parenting dimensions and styles with externalizing problems of children and adolescents: An updated meta-analysis." *Developmental Psychology*.

Prasad, A., & Pramod, D. (2020). Behavior Modification Techniques for Autism: A Case Exploration. *International Journal of Research and Review, 7*(3), 501–506.

Rains, C. L., & Gann, C. (2024). The Influences of Overparenting on Teachers: Perspectives from Middle and High School Teachers in an Independent School. *School Community Journal, 34*(1), 335-356.

Rosenthal, G. (2018). *Interpretive social research: An introduction*. Universitätsverlag Göttingen.

Salmin, A. H., Nasrudin, D., Hidayat, M. S., & Winarni, W. (2021). The effect of overprotective parental attitudes on children's development. *Jurnal BELAINDIKA (Pembelajaran Dan Inovasi Pendidikan), 3*(1), 15-20.

Saudi Medical Journal. (2020). Prevalence and characteristics of autistic children attending autism centres in 2 major cities in Saudi Arabia. Retrieved from https://smj.org.sa

Seeridaram, A., & Rashid, S. M. M. (2023). "The Impact of Excessive Parental Protection on the Development of Children with Autism". *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 13*(1), 45-60.

Sha'arani, N. B., & Tahar, M. M. (2017). Tantrum Behavior Modification for Autistic Student at Secondary School Using Social Stories Technique. *Journal of ICSAR, 1*(2), 140–144. https://doi.org/10.17977/um005v1i22017p140

Smadi, O. Y. (2022). Classroom Behavior Problems for Students with Autism Spectrum Disorder and Treatment Techniques Using Applied Behavior Analysis from the Point of View of Teachers in Inclusion Schools. *Journal of Positive School Psychology*, 56-71.

Smith, L. J. (2011). "Parental Overprotection and Its Effects on Children's Social Development". *Journal of Developmental Psychology, 27*(3), 123-140

Tracy, S. J. (2010). Qualitative quality: Eight "big-tent" criteria for excellent qualitative research. *Qualitative Inquiry, 16*(10), 837-851.

Van, P.S., Albert, S. G., Darwiche, J., & Zimmermann, G. (2022). Putting parental overprotection into a family systems context: Relations of overprotective parenting with perceived coparenting and adolescent anxiety. *Family Process, 61*(2), 792-807.

Zhou, T., & Yi, C. (2014). Parenting styles and parents' perspectives on how their own emotions affect the functioning of children with autism spectrum disorders. *Family Process, 53*(1), 67-79.